

المعان ، بدع بيان ،  
 وبينما هم يومئذ فاعدون في حصة ذلك البصير ، واذا بالقاضي  
 صدر الدين المناوي في ايديهم اسير ، وكان قد فتح السلطان في  
 الحرب ، فادركه في ميسلون الطلب ، ففحصوا عليه واحضروا بين  
 يديه ، واذا هو بعمامة كالبرج ، واراد ان يخرج ، فخطى الزقاب  
 وجلس من غير اذن فوق اصحاب ، فاستنطا بتمور غصبا ،  
 وملا المجلس لها ، وانفتح نسجه ، وسبح غبطا حجه ، وشجر  
 وحجر ، ونحو حجر حقه وحجره ، وامر بايقعة من الغندين  
 بالتمثيل بالقاضي صدر الدين ، فسحبوه سحب الكلاب ، وجرؤا  
 ما عليه من ثياب ، واوسقوه سقا وشما ، واشبعوه زكلا  
 ولكما ، ثم امرهم بتشد يداسه ، وتجديد كسر ، وتراؤف  
 الاساءة اليه ، وقضا غف الكسر ان علي بن التصريفين عليه  
 فخرج احتجاج الظالم ، يوم يولي مديرا ما من الله من عاصم  
 ثم تراجع يمشي الى ما كان فيه ، من ترتيب عوايله ودواهيده  
 فالجس كلام من هؤلاء الاعيان خلعه ، واتاهه عنده في عزة ورفعة  
 ثم ردهم منشجي الصدور ، في دعة وسرور ، وفي خاطره شرور ،  
 وامورهم نور ، فصاروا ، وقدر تاروا  
 كالهدي رقة المهدى وعظم ، ومن قريب لصفاء لونا اطعمه  
 وشرا له ولد وبهم الامان ، على ان يدفعوا اليه اموال السلطان  
 وماله وللأمر من ثمال ، وتعلقات واموال ، ودواب ومواش  
 ومالك وحواش ، ففعلوا ما به امر ، ونفوا اليها بطن من ذلك  
 وما ظهر ، فاما القلعة فانها استغلت للحصار ، وكان نابيها  
 يدعي ازدار ، فخصها ، وبالاهمية الكاملة مكانها ، وانظر من السلطان  
 تحده ، او انغاريا تبايفج عنه الشدة ، فلم يلتفت بتمور  
 اول الامر اليها ، ولا احتفل بها ولا عرج عليها ، بل صرف همه الى

تحصيل

تحصيل الاموال ، وتوسيق الاحمال بالاثقال ، فلما حصل الثقل ،  
 واليخر ائنه انتقل ، طرح على المدينة اموال الامان ، واستعان  
 على استخلاصها بولاء الاعيان ، واقام عليهم دواوينه وكنته ،  
 واعطى القبط والخر من ثمنهاش بر وخسبته ، وفوض ذلك الى  
 كفاية الله داد ، لحد اركان دولته ومن عليه الاعتماد ، وهو اخو  
 سيف الدين المار ذكره في اول الكتاب لامية ، واقام معهم كل جبار عبيد  
 ومن نشأ في حجر المظالمة ومنع ثدي ظلمه ، ونادي بالامان ،  
 والاطمئنان ، وان لا يبيع انسان على انسان ، فمد بعض الخفائي  
 يده الى غاره ، بعدما سمعوا هذا النداء واشتهر به ، فلما ذلك  
 تمور ، فامر بصلبهم في مكان مشهور ، فصلبهم في حجرين ،  
 براس سوق الزوربين ، ففرح الناس بهذه الفعلة ، وانما  
 خبره وعمله ، وشجر من ابواب المدينة الباب الصغير ، وشعر  
 نجر من امر المدينة على النقيب والقطيعين ، فزعموا هذه الاموال  
 على الحارات ، وتنادي اهل الظلم والعدوان من الغرب والغرب  
 بالثارات ، وجعلوا دار الذهب مكان المستخلص ، وطفقوا  
 يلقون الناس في ذلك المقنص ، وتسلط بعض الناس على  
 البعض ، واصطادوا راي الارض بكلاب لاجن ، وكان فصل  
 الخريف يجيش مصر قد فعل ، وفصل الشتاء بزمهم به تجند  
 تمور وينزل على العالم قد نزل ، فانتقل الى القصر الابلق ،  
 ثم الى بيت الامير وتخاص ، وامر بالقصر ان يهدم ويحرق ، ودخل  
 الى المدينة من الباب الصغير ، في جمع كثير ، وصلى الجمعة في  
 جامع بني امية ، وقدم الخنفة على الشافعية ، وخطب به  
 قاضي القضاة محي الدين محمود بن القز الحفي للثور ، وحري  
 ما يطول شرحه من امور وشؤونهم ، ووضع بين عبد الحجازين  
 الشهان الخوارزمي العتري ، وبين علما الشافعية لاسيا فاضلي القضاة